

الفتح الاسلامي لكوردستان بين التفسير الديني والمنطق التاريخي

"اراء مجموعة من الاكاديميين الكورد انموذجاً"

جوتيار تمر صديق

قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، اقليم كوردستان-العراق

(تاريخ القبول بالنشر: 23 شباط، 2021)

الخلاصة

جذب موضوع الفتح الاسلامي لكوردستان العديد من الباحثين الكورد وغيرهم الذين ألفوا وكتبوا مجموعة من الكتب والدراسات الاكاديمية حول الموضوع، ضمن الاطارين العام للتاريخ الاسلامي والخاص بتاريخ الكورد في العصر الاسلامي، وما يثير التساؤل بين الاوساط الاكاديمية هو الاختلاف الحاصل في النظرة التي اتخذها اصحاب تلك المؤلفات والدراسات حول الاسباب والمقاصد فيما يتعلق بالفتوحات بشكل عام، الامر الذي جعل من هذا الموضوع شائكاً ومتداخلاً، وبالتالي ادى الى خلق تباين واختلاف واضح في الاراء حول ماهية الفتوحات، ومن الاسباب التي أدت الى ظهور ذلك التباين بحسب رأي الباحث، الخلفية الدينية والثقافية والتاريخية لهؤلاء الباحثين، حيث تأثرت ارائهم بها، وجانبوا الولوج في الكثير من التفاصيل التي تعارض خلفياتهم، مما جعل هناك مؤيدين للفتوحات واعتبروها مصدر هداية للكورد، باعتبار انها اخرجتهم من تحت الحكم الفارسي الساساني (226-651م) الذين وبحسب رأيهم اذاقوا الكورد الويلات ومارسوا ضدهم الاضطهاد والظلم والجور، في حين ذهبت اراء اخرى على انها- الفتوحات - هي احتلال واضح لكوردستان، مستشهدين باراتهم ماحدث في تلك المناطق التي فتحت عنوةً وبعد معارك دارت بين الجيش الاسلامي واهالي تلك المناطق وما نتج عنها من قتل وسي.

الكلمات الدالة: تاريخ الكورد الإسلامي، الفتوحات، الغنائم، الخراج والحزبية.

المقدمة

سياسية واجتماعية واقتصادية مغايرة تماماً لتلك التي يريدنا بعض الباحثين الكورد ان نراها، وعلى ذلك الاساس جاءت هذه الدراسة للبحث فيما وراء تلك الاراء التي جعلت من الكورد قوم كانوا ينتظرون ظهور النبي بحسب رؤيتهم، في حين تشير المصادر العربية الاسلامية الاصلية بان الكورد قاوموا في مناطق كثيرة الجيش الاسلامي ووقفوا سواء ضمن تشكيلات الجيش الساساني او ضمن مناطقهم بوجه العرب المسلمين بعدما دخلها الجيش وخاضوا معارك عديدة ضدهم.

هذا البحث الموسوم (الفتح الاسلامي لكوردستان بين التفسير الديني والمنطق التاريخي) "اراء مجموعة من الاكاديميين الكورد انموذجاً"، يهدف الى تسليط الضوء على كتاب " زبرة شمشير لةئيسلامدا " الذي يضم اراء بعض الباحثين

تتسم المعلومات المتوفرة حول الكورد والمناطق الكوردية في المصادر الاسلامية بشيء من الغموض، بحيث جعلت الباحثين في الموضوع يعتمدون بالدرجة الاساس على تأويلاتهم الشخصية، وعلى بعض النصوص المتبورة التي قاموا بقياسها على بعض النصوص الاخرى التي وردت بحق اشخاص اخرين ومناطق اخرى تختلف كلياً من حيث البيئة الاجتماعية وكذلك من حيث الرؤية للدين الجديد الذي بشروا به، لاسيما فيما يتعلق بالنزعات القبلية التي كانت سائدة في تلك الاوساط، لذا فانه من الاحجاف ان يتم تلك الاسقاطات على الواقع الكوردي الذي كان في الاصل منطوياً تحت ضغوطات

المبحث الاول: مفهوم الفتح بين العنوة والصلح

-الفتح بين العنوة والصلح:

وجدت الدراسات الحديثة نفسها امام مصطلحين مرافقين لما اطلق عليه الفتوحات الاسلامية، وهما العنوة والصلح، والتي من خلالها يمكن استقراء ماهية تلك الحملات العسكرية الاسلامية على المناطق غير العربية سواء التي كانت خاضعة للسلطة البيزنطية (395-1453م) ام الساسانية، وتندرج الاقاليم الكوردية ذات التركيبة السكانية الكوردية الخالصة، والتي شكل الكورد غالبية فيها ضمن دوائر التبعية لتلك المنظومة، حيث كانت مقسمة ومدرجة ضمن التشكيل الادراي للدولتين البيزنطية والساسانية، وبالتالي فانها خضعت للحملات العسكرية الاسلامية وقتها، ودخلها المسلمون عنوةً وصلاحاً، ومن هنا تشكلت الرؤية المعيارية للفتوحات النابعة من التفسير السبقي للتشريعات الاسلامية فيما يخص هدف تلك الحملات، والاساليب التي اتبعتها الجيش العربي الاسلامي في اقتحامه لتلك المناطق، ومن ثم الظروف المستجدة التي فرضها وجود دين جديد، وقبائل جديدة.

تعد المصادر الاسلامية الاصيلية هي النبع الاساسي للمعلومات حول تلك الحملات العسكرية والتي تباينت الاراء حول مفهومها بين الفتح والاحتلال، فالفتح عنوةً يخالف كثيراً الفتح صلاحاً، كما ان الصلح في مفهومه العام يختلف كثيراً عن الصلح في الحرب.

فالفتح في اللغة نقيض الاغلاق (ابن منظور، لسان العرب، 540/2)، ، والفتح: افتتاح دار الحرب (الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 229/1)، و " فَتَحَ: استيلاء على بلد عن طريق الحرب، الفتوحات: ما فُتِحَ من البلدان في الحرب.." (احمد مختار، معجم اللغة، 1665/1)، اصطلاحاً يقصد بالفتح او الفتوحات الاسلامية اخضاع الدول الكافرة وادخالها ضمن ولاية الدولة الاسلامية، والفتح يعني خروج المسلمين للدعوة الى دين الاسلام في البلدان المختلفة والاقطار النائية، فان دخل اهل تلك البلاد في الاسلام فذاك، وان ابوا

الكورد " نةحمدة ميرزا ميرزا - حةكيم نةحمدة خوشناو - قادر مُجَّد شدةرى - حسين مُجَّد صالح جاف - طارق مُجَّد ابراهيم - ضمن حوار اجري معهم حول الفتوحات الاسلامية لكوردستان، وكذلك على بعض الاراء التي وردت في كتاب " الفتح الاسلامي لكوردستان " للباحث الكوردي " فرست مرعي "، والتي تجد الدراسة بانها في الكتابين تخضعان للخلفية الدينية للباحثين لاسيما في الكتاب الاول بالدرجة الاساس، اما الكتاب الثاني فعلى الرغم من محاولة الباحث الخوض للمنهج الاكاديمي في طرحه للاحداث وتحليل الروايات وفق منهج تاريخي دقيق، الا انه وقع في التناقض من حيث تعميم المفاهيم الدينية واسقاطها على الحدث التاريخي احياناً، فاثرت بشكل وافر على الوقوف بصورة واضحة على مجريات الاحداث وفق المنطق التاريخي، وما رافقها من تغييرات وامور تستوجب التوقف عندها برؤية نقدية، يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، جاء في المقدمة توطئة حول الموضوع بشكل عام، وتوضيح مختصر للاشكالية التي يريد الباحث ان يشير اليها ضمن آلية البحث، من حيث تلك الاراء والنصوص الواردة في المصادر الاسلامية هذا من جهة، وكذلك الوقوف على التقسيمات التي احتواها البحث من جهة اخرى، اما في المبحث الاول فقد تطرق البحث الى مفهوم الفتح بين العنوة والصلح وكذلك القهر والقسر، وكذلك الوقوف على سير حركة الجيش الاسلامي ضمن دائرة الغزوات في عهد النبي (ص) وما رافقها من تحولات، وفي المبحث الثاني وقف البحث على الاراء التي وردت ضمن كتاباتهم والتي تُبين خلفيتهم الدينية من حيث تفسيراتهم ومقارناتهم والتي هي بنظر الباحث لا تكفي لاثبات الحدث، من حيث دوافع الحملات وكيفية دخولها للاقاليم الكوردية وبروز النزعة القبلية والاستيطان مع انتشارها، اما في الخاتمة فقد اشار البحث الى بعض الرؤى التي يمكن رصدها اكامياً وفق المعطيات العامة للحدث التاريخي حول الحملات العسكرية الاسلامية على الكورد ومناطقهم.

منظور، لسان، 314/9) ، والعنوة تقريبا عند غالبية علماء اللغة ذات مفهوم متقارب ان لم يكن متفق " عنا ارض جاره: اخذها بالقوة، والقهر والقسر: خضع له وذلك.. " (احمد مختار، معجم، 1566/1).

وتمعنا في مفهومي القسر والقهر، سيتبين ان كليهما يدلان على الغلبة والاكراه، فقسراً تعني اكرهه عليه، (الازهري، معجم تهذيب اللغة، 3/3066)، قسره على بيع ارضه: اكرهه واجبره على بيعها، اتى به قسراً - قسره على الاعتذار - اخذ الشيء قسراً" كلفاً، عنوة.. " (احمد مختار، معجم، 1810/1) ، وقهراً: والقهر الغلبة والاخذ من فوق (الازهري، 3/3066) ، وقهره يقهره قهراً: غلبه، وقد اذل وقهر اي صار امره الذل والقهر، وصار اصحابه اذلاء مقهورين (ابن منظور، 12/210) ، قهر الشخص: احتقره، تسلط عليه بالظلم، قهر الجيش، غلبه، اخذهم قهراً: من غير رضاهم - اخرجهم قهراً: جبراً واضطراباً، قهراً: من غير ارادته، قسراً. قوة او ضغط يفرض على فرد او جماعة للقيام بنشاط معين.. " (احمد مختار، 1/1866) ، وبحسب ذلك تصبح العنوة الاخذ بالقوة والقهر والقسر والغلبة، يرافق ذلك في احيانا كثيرة الاذلال، واخضاع الاخرين سياسياً واقتصادياً وادارياً، عند الحاق ارضهم بالدولة الاسلامية.

اما الصلح: انه يعني اثناء الخصومة، و صلح صلاحاً وصلوحاً فهو صلح والصلح اثناء حالة الحرب، والصلح السلم، وقد يوصف بالمصدر فيقال: هو صلح لي، وهم لنا صلح: مصالحو، اما في حالة الفتوحات ، الفتح صلحاً يكون بالتزام اهل المفتحة ترك القتال (الفاسي، الزهور المقتطفة، ص13) ، وفتحت البلدة الاخرى صلحاً اي لم يغلبوا، ولكن صلحوا على خراج يؤدنه (ابن منظور، 9/314، احمد مختار، 1/1314).

ومن خلال ادراك مفهومي العنوة والصلح - القسر والقهر - يمكننا ان نقف على الاحداث التاريخية وفق المنطق التاريخي بعيداً عن التفسيرات الشخصية السبقية التي لاتتناسب والحدث التاريخي من جهة، ولاتتناسب مع الظروف

عُرض عليهم دفع الجزية، فان ابوا فالقتال حتى يدخلوا في سلطان المسلمين (احمد سيد احمد، الفتوحات الاسلامية، ص27-28) ، الفتوح الاسلامية تعني التوجه الى الاماكن الاخرى سواء بالاتفاق والصلح اذا ما استسلم اهالي تلك المناطق او الاصطدام معهم بالحرب (ثةحمدة ميرزا، نيسلام وشمشير، ص26) ، ويقصد بها ايضا افتتاح دار الحرب، والانتصار على محاربيها، ولا يقتصر على الانتصار العسكري فحسب، بل يتعداه الى الانتصار في مختلف الميادين العسكرية والادبية والاخلاقية، والتي سببت مجتمعة دخول الاقوام في البلاد المفتوحة في دين الاسلام بقناعة ورضا، مما سبب انتصار عقيدة التوحيد على الشرك في تلك البلدان (عبدالعزير العمري، الفتوحات الاسلامية، ص15)، وذلك ما يعني ووفق المنطق التاريخي التوسعات والاحتلال واخضاع الشعوب والحكام والملوك" الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا الى سعتها، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام.. "، (تاريخ الطبري، 2/400-401)، والفتح بذلك يكون انسياح الجيش الاسلامي داخل اراضي الممالك الاخرى والسيطرة عليها واخذها سواء بالمعاهدات والاتفاقيات او بالحرب ومن ثم اخضاع اهلها لسلطنتهم، ومن ذلك المنطلق بدأت الجيوش الاسلامية الانسياح داخل الامصار والبلدان، عنوةً وصلحاً، وبالتالي فاننا امام مصطلحين اخرين متلازمين ومتوافقين للحملات العسكرية الاسلامية.

فالعنوة : عنوت لك خضعت لك واطعتك، وعنوت للحق عنوةً خضعت، وقيل: كل خاضع للحق او غيره، عان، والاسم من كل ذلك العنوة، والعنوة: القهر واخذته عنوة اي قسراً وقهراً، وقيل: اخذه عنوة اي طاعة ومن غير طاعة، وفتحت هذه البلدة عنوة اي فتحت بالقتال، قوتل اهلها حتى غلبوا عليها، وفي حديث الفتح، انه دخل مكة عنوة اي قهراً وغلبةً، و عنا يعنوا اذا ذل وخضع، والعنوة المرة منه، كان المأخوذ بما يخضع ويذل، واخذت البلاد عنوة بالقهر والاذلال، وعنا يعنو اذا أخذ الشيء قهراً، اخذت الشيء عنوة يكون غلبة، ويكون تسليم وطاعة ممن يؤخذ الشيء منه (ابن

الواقع الجديد، فق ارسل ابو بكر الصديق(11-13هـ/632-634م) بعث رجلاً من الانصار الى خالد بن الوليد (ت 21هـ/642م) يأمره ان يقتل من انبت من بني حنيفة) تاريخ خليفة، ص57)، وكذلك حين اتى خالد بن الوليد عين التمر - تقع غربي محافظة الانبار العراقية وهي منطقة اسسها الفرس لحماية حدودهم - فحاصروهم حتى نزلوا على حكمه فقتل وسي(البلاذري، فتوح البلدان، ص244-245؛ تاريخ خليفة، ص62-63)، ومر على حوارين - تقع على بعد 80 كم الى الجنوب الشرقي من حمص شرق الطريق السريع بين حمص ودمشق - فقتل وسي، واغار على قرى غسان بمرج راهط - موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه- فقتل وسي(تاريخ خليفة، ص62-63)، وايضا "ارسل ابو بكر الصديق سرية اسامة بن زيد(54هـ/673م) الى أبنى عام 11هـ/632م، وحرقت بيوتهم واشجارهم ومزق اعوانهم وسي اولادهم ونساءهم.." (ابن حبيب، المقتفي، 237/1) واستمرراً على نفس النهج الذي اتبعه كل من النبي (ص) واول الخلفاء الراشدين، ففي عهد عمر بن الخطاب(13-23هـ/634-644م)، قام المسلمون بالسي في جلولاء- المسافة بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وبينها وبين حلوان 18 فرسخ - (ياقوت الحموي، معجم البلدان، 290/2-291) سنة 16 هـ/637م، وتمت عمليات السبي في خانقين - المسافة بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ 36 كم - (الحموي، 340/2-341) ايضاً (تاريخ الطبري، 4/ 28-29، 34).

وفق ذلك المنطق سارت الغزوات والفتوحات من بعد، وتلك الاحداث تؤكد المصادر الاسلامية الاصلية لذا فهي لا تحتاج الى تأويلات مغايرة لكونها قد اكدتها المعرفة الاسلامية نفسها حين حاولت ان تُبين اتساع رقعة الدولة الاسلامية على حساب الاقوام الاخرى.

التي تم تسويغها ضمن دائرة الحدث التاريخي نفسه، لاسيما ان الحالة لاتعد بجديدة على القائمين بتلك الحملات، باعتبارها امتداد طبيعي لما حدث في صدر الاسلام بالخاص في العهد النبوي(610-632م).

اتسمت المرحلة الاولى - صدر الاسلام - من التاريخ العسكري الاسلامي بالغزوات التي قادها الرسول (ص) بنفسه من اجل السيطرة على القبائل التي تهدد امن واستقرار المدينة، وعلى الرغم من الحرص البالغ لتطبيق الرؤية الاسلامية وفق النهج الذي فسره الرسول (ص) في كيفية التعامل اثناء الحروب الا ان تلك الغزوات شهدت القتل والسبي بشكل ملفت للنظر، حيث توضح الروايات التاريخية عمليات القتل والسلب التي كانت ترافق حركة الغزوات في عهد النبي (ص)، فقد وصف خالد بن الوليد هجومه على خزاعة - من امهات القبائل في الجزيرة العربية - (ينظر:الازرقى، اخبار مكة، 153/1): "فهرمناهم وقتلناهم قتلاً ذريعاً ولم ندع لهم فارساً الا قتلناه، ثم طلبنا البيوت فنهبناها، وسبينا، فلما هدأ القتال والنهب، امرت اصحابي بجمع السبايا، لنقدم بهن على رسول الله.." (الابشهبني، المستطرف، 2/361)، وتأكيدها على انها لم تكن حادثة عرضية، انما كان نهجاً يفرضه الواقع العسكري في اي عهد كان، " انصرف رسول الله (ص) عن الطائف فنزل الجعرانة -ماء بين الطائف ومكة - وقسم بها اموال هوازن وسباياها... وهم ستة الاف رأس"(تاريخ خليفة، ص43).

وقد اطلق المؤرخون اسم الغزوات على الحروب التي خاضها الرسول (ص) الا انهم اتفقوا على فتح مكة(البلاذري، فتوح، ص45) باعتبار ان المصطلح مأخوذ من القرآن الكريم نفسه، وبعد وفاة الرسول (ص) وتأسيس نظام الخلافة جرت الامور على ما كانت عليه في ايام الرسول (ص) واتسعت رقعة الغزوات لتشمل مناطق ابعد ولتصل ايضاً الى المناطق التي كانت تحت سيطرة البيزنطيين والساسانيين، و اعتمدت الخلافة مصطلح الفتوحات، بدل الغزوات والسرايا، ولقد شهدت المناطق التي دخلها الاسلام جملة متغيرات فرضها

المبحث الثاني: الفتوحات بين التفسير الديني والمنطقي التاريخي

تحاول بعض الدراسات الاكاديمية الكوردية ان تقدم انسياح الجيش الاسلامي الى كوردستان بصورة تتناسب وافكارهم وتفسيراتهم الدينية (زبرى شمشير لةتيسلامدا)، (الفتح الاسلامي لكوردستان)، متجنبين التطرق الى المسارات التاريخية التي تفرزها الوقائع والاحداث ضمن صيرورة الحدث التاريخي، وبحسب رؤيتهم ان الغاية يمكن ان تغطي الوسائل، وان الوسائل التي رافقت حركة الجيش الاسلامي واتبعها اثناء دخولها للامصار والبلدان هي حتمية لكونها في النهاية تعني هداية الناس الى الدين الجديد، واخراج الناس من الظلمات الى النور (خوشناو، شمشير، ص67)، وبذلك يتجنبون التطرق بشكل وافر الى بعض الامور الاخرى التي رافقت الحدث التاريخي، وادت بالنهاية الى اقتحام الجيش الاسلامي لجميع الاقاليم الكوردية، واصبحت تلك المناطق فيما بعد ضمن الهياكل الادارية للدول الاسلامية المتعاقبة (عن كوردستان في النظام الاداري الاسلامي ينظر: زرار صديق، كورد وكوردستان، ص30-35).

1: اسباب ودوافع الفتح الاسلامي للاقاليم ومن ضمنها الاقاليم الكوردية.

جاء انسياح الجيش الاسلامي للامصار والبلدان وفق صيغ مختلفة، وفي الاقاليم الكوردية اتخذ النهج الذي اشارت اليه المصادر الاسلامية، "عنوةً، او صلحاً"، وجاءت الاخبار في المصادر الاولية متماشية مع حركة تلك الحملات واهدافها ودوافعها، والتي تجلت بالدرجة الاولى بنشر الاسلام بين الشعوب الاخرى، وان الاسلام انما هو رحمة للعالمين، وان الرسول (ص) مكلف بايصال الدين الاسلامي للعالم من اجل تحرير جميع هولاء الشعوب على وجه الارض، وانهاء الظلم الذي فرض عليهم من قِبَل الامبراطوريات الحاكمة، واخذ الباحثون الكورد تلك المعلومة وذكروها بشكل عرضي في كتاباتهم دون التطرق الى التفاصيل (خوشناو، شمشير، ص67

)، التي وردت في الوقت نفسه ضمن تلك المصادر بخصوص الوقائع التاريخية التي رافقت تلك الحملات التي تطور مفهومها من الغزوات والسرايا في عصر النبي (ص)، الى الفتوحات في عصر الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم، والفتوحات حملت رسالة واضحة تجاه الآخرين غير المسلمين، فاما الاسلام والخضوع للدولة الاسلامية، او دفع الجزية، او القتال (ابن الاثير، الكامل، 2/238)، وجرت تلك الشروط على اغلب الاقاليم الكوردية، والتي خضعت لمنطق رابع وهو الخوف من انسياح الجيوش داخل اراضيهم فلم يجدوا انفسهم الا على الموافقة على الصلح، وكذا فعل اهل همدان - هي اعتق مدينة بالجل - (اليعقوبي، البلدان، ص41) فقد تحصنوا في مدينتهم، وعندما سمعوا ان الجيش الاسلامي تمكن من السيطرة على منطقة جرميدان - موضع في ارض الجبل - (ياقوت الحموي، معجم، 2/129)، والمناطق الاخرى المحيطة بها، اسقط في ايدهم وتولاهم الرعب فطلبوا الصلح على الجزية، (الطبري، 4/147، فرست مرعي، الفتح، 153)، وكذلك حين "عبر - الجيش - الى بلد حتى اتى نصيبين - مدينة تاريخية في الجزيرة، يسكن الكورد فيها وفيما يحيط بها - (الحموي، 8/390)، فلقوه بالصلح، وصنعوا كما صنع اهل الرقة - احدى محافظات سوريا الحالية - ، وخافوا مثل الذي خافوا.. (تاريخ الطبري، 4/54)، وفي حران " ثم سار به الى اطراف حران فوق الرعب في قلوب الاهالي فارسلوا اليه شخصاً يطلب الصلح.. (ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 1/255).

ففي حين يحاول بعض الباحثين الكورد اعطاء الفتوحات صفة الرحمة واستمكالا لعملية الدعوة بالحكمة (عبدالرحيم، شمشير، ل24-25)، وان وصول الاسلام لكوردستان انما جاء لاجراج الكورد من ظلم المحتلين لارضهم من الفرس والبيزنطيين (فرست مرعي، الفتح الاسلامي، ص174-175)، وفي تناقض واضح بين مفهوم القسرية والقهر وحتى الصلح الذي لا يتم الا على شروط اقلها وطأة على الشعوب الاخرى هي الجزية حيث لم يكن الاعداء يخبرون بين الاسلام

والمناطق في الاصل لم تتطلب من المسلمين المجيء لتحريرهم بل المسلمين هم من دخلوها.

ان الرؤية التي تناولت تلك الحملات من منظور التفسير الديني تمثلت بالدرجة الاساس في الوحي، وما فرضه الوحي من مُسَلّمات التشريع الاسلامي من - قرآن وسنة نبوية - واجتهادات للخلفاء، حيث بنى اغلب اصحاب النزعة الدينية رؤيتهم حول الاحداث التاريخية التي رافقت تلك الحملات من منطق وجوب ابلاغ الرسالة لجميع الاقوام، وان الرسالة في مضمونها هي الرحمة للعالمين، وان قتال المشركين ليس بدافع السيطرة والاحتلال، انما بدافع الهداية(ميرزا، شمشير، ل16)، وتغافلوا عن الممارسات التي رافقت تلك الحملات باعتبار ان الكثير منها كانت بدافع السيطرة واذلال الناس الذين وقعوا تحت ايدي المسلمين، فحين فتح المسلمون خانقين بتوجيه من الخليفة عمر بن الخطاب، اول اجراء قاموا به تمثل في ختم اعناق اهل الذمة لتمييزهم " وكانت من اول ما افتتحوا فختما اعناق الذمة ثم قبضا الخراج.." (البلاذري، فتوح، ص268)، وعلى الرغم من ملئ المصادر الاسلامية بتلك الاخبار والاحداث "وينبغي مع هذا ان تختم رفاقهم في وقت جباية جزية رءوسهم حتى يفرغ من عرضهم..." (ابو يوسف، الخراج، ص127)، استمرت ارائهم بوصف تلك العمليات بمسميات كثيرة كنشر المساواة والاخوة الدينية، وقدموا لها تبريرات غالبيتها نابعة من التفسير الديني السابق الذكر، دون التطرق الى الموجبات التاريخية للحدث العسكري نفسه " فتح مكان والسيطرة على مدينة، يجب ان ينظر الى ذلك على انها نعمة وتقرب الى الله.." (عبدالرحيم، شمشير، ل28).

ان بناء الرؤية على اساس ان الحملات تلك كانت موجبة، ومن ثم بيان غرضها على انها لنشر تعاليم الاخوة الدينية، وانها لم تفرض القتال الا على الذين لم يمتثلوا للدعوة، ليس الا تحوير للرؤية التاريخية الاساسية للحملات، لكون التشريع لا يؤمن بالاكراه من جهة، ولكن القادة المسلمون وضعوا تلك الاقوام امام خيارات ثلاث، والتي يستند هؤلاء الباحثين على انها فرضت حمايتهم ولمنع العدوان عليهم وليس

والسيف، بل كان الخيار الاسلام والجزية والسيف، (ابن الاثير، الكامل، 421/2)، (ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، 73/13) نجدهم يحاولون الابتعاد عن المنطق التاريخي الذي تؤكد المصادر الاصلية والتي لا تخلوا ابداً عن سرد اخبار الغزوات والعمليات العسكرية - الفتوحات - وما رافقها من قتل وسي وحشي تشريد الاهالي عن مناطقهم قبل ان يصلحهم على تلك الشروط والخيارات التي لا خيار فيها الا الخضوع للمنطق، وبحسب رأيهم ان تلك الشروط لاسيما الجزية هي ليست لقمع الناس انما عودة للعقل المعرفي والتفاوض والتعايش والتفاهم وقبول احدهم الاخر (ميرزا، شمشير، ل176)، بينما الواقع التاريخي يثبت بانها كانت محصلة لطبيعة الفتوحات والتي الغنائم احدى ركائزها ودوافعها" وروى عن عمر بن الخطاب انه قال لجرير بن عبدالله البجلي (51 او 52 هـ/ 671 او 672م) لما قدم عليه في قومه من الشام، هل لك ان تأتي الكوفة ولك الثلث بعد الخمس من كل ارض وشيء.." (ابن عبدالبر، فتح البر، 148/11)، وذلك ما اقرته المصادر التاريخية حول تقسيم الغنائم "كان عمر اعطى بجيلة ربع السواد فاخذوه ثلاث سنين.." (البلاذري، فتوح، ص263)، كما انها تشير بان جرير بن عبدالله كان يريد الشام الا انه اكره على السير للعراق مقابل تلك الغنائم التي سيحصل عليها (فابي حتى اكرهه، فلما خرجوا له وامرهم بالموعد عوضه لآكراهه واستصلاًحاً له، فجعل له خمس ما افاء الله عليهم.." (تاريخ الطبري، 460/3-461)، فبين الربيع والخمس تنضح الصورة حول بعض الدوافع، كما ان فرض الجزية كان من ضمن اولويات الدخول في اي منطقة " ودعا اكراد البلاسجان الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فاقر بعضهم بالجزية وادى بعض الصدقة وهم قليل.." (البلاذري، فتوح البلدان، ص317)، وذلك كدافع اخر للفتوحات وليس كما ينظر اليه " الجزية تؤخذ من اهل الذمة - غير المسلمين الذين يعيشون بين المسلمين - حيث ان المسلمين يحافظون عليهم وعلى اموالهم" (ميرزا، شمشير، ل150)، لكون ان تلك

ينظر: زرار صديق، كورد وكوردستان، ل64) الذي قام بنشر الاسلام بين الكورد دون ذكر اية معلومات تفصيلية عن الكيفية التي نشر بها جابان الاسلام، او حتى عن القبائل الكوردية التي اسلمت على يديه، وعلى الرغم من انهم اكدوا بانفسهم على انه لايعتبر تاريخاً ما لم تذكره المصادر، وانه لا توجد ادلة واضحة حول ما قام به جابان الكوردي من حيث دعوته لقومه (خوشناو، شمشير، ل54-55)، فضلاً عن ان هناك من شكك في صحبته للرسول (ص) (فرست مرعي، الفتح، ص96)، الا انهم مع ذلك اکتفوا بالتأويل والتفسير عندما قاموا بقياس الامر على ما قام مصعب بن عمير (ت 3هـ/ 624م) حين ارسله النبي (ص) الى المدينة، وعلى الرغم من ان احدهم قلل من تأثير جابان الكوردي على الكورد انذاك في تناقض واضح بين ارائهم الا انه في الاجمال تذهب ارائهم الى وصول اخبار الرسول (ص) الى الكورد قبل وصول الجيش الاسلامي، (عبدالرحيم، شمشير، 36-38، خوشناو، شمشير، 55)، مع عدم ذكر وبيان المصادر التي منها استقوا روايتهم ومعلوماتهم، انما اکتفوا فقط بالقياس، في حين ان المصادر التاريخية تذكر بوضوح ايضا في السياق ذاته ان الكثير من المناطق الكوردية بقت على دياتهم القديمة الى العصر الاموي (41-132هـ/ 661-750م)، كما انهم لم يضعوا في الحسبان تلك الانقلابات التي حدثت في غالبية المناطق الكوردية من حيث العصيان على السلطة المركزية ومحاربة الولاة المسلمين من خلال القيام بثورات وتمردات استمرت الى العصور الاسلامية المتأخرة" ان الكورد في شهرزور- كورة واسعة في الجبال بين اربل وهذان، واهلها كلهم اكراد - (الحموي، 3/375) او بعض اعمالها لم يسلموا وبقوا على دياتهم الاصلية الى عام 122هـ/ 740م.."(حافظت بعض المدن الكوردية على دياتهم القديمة الى اوقات متأخرة للمزيد ينظر: زرار صديق، كورد، 72).

تفرض الاحداث على المتتبع لحركة الحملات العسكرية الإسلامية - الفتوحات- النظر اليها كواقعة تاريخية، وقد

لاستعبادهم، اي ان الدافع لم يكن استعمار تلك المناطق لان الاحتلال له اسس منها اخراج اهلها والاستيطان فيها واخذ خيراتها وتوزيعها وتقسيمها على انفسهم، واعمال القتل والحرق والنهب في تلك المناطق "(عبدالرحيم، شمشير، ل32)، في حين ان الواقع من حيث المنطق التاريخي يذهب الى ما قاله الخليفة عمر بن الخطاب حيث قسم الامم وقتها الى ثلاث امم الاولى هي امة الاسلام، والثانية مستعبدة، والثالثة مرتعبة" قد نصر الله دينكم، فلم تصبح امة مخالفة لدينكم الا امتان، امة مستعبدة للاسلام واهله، يجزون لكم يُستصفون - اخذ صفوه - معاشهم وكدائحهم وشرح جباههم، عليهم المؤونة ولكم المنفعة، وامة تنتظر وقائع الله وسطواته في كل يوم وليلة، قد ملأ الله قلوبهم رعباً... قد دهمتهم جنود الله عز وجل ونزلت ساحتهم، مع رفاغة العيش، واستفاضة المال..."، (تاريخ الطبري، 4/217)، وعند التمعن في قوله يستصفون معاشهم وكدائحهم وشرح جباههم، فانها تلخص دوافع تلك الحملات العسكرية وما كانت عليها، وتظهر بأن الجزية والخراج ليسا فقط للتعابيش والانتماء والحماية، انما كانت دافعاً لسير تلك الحملات، كما انما استعبدت تلك الامم، واخذت كدحهم من اجل ان يعيش المغيرون عليهم في رفاغة العيش واستفاضة المال، ان ذلك ما يجعلنا امام حقيقة تغاضت ارائهم عنها، الا وهي هل كان لتلك الاقوام خيار رابع وهون البقاء احرار..؟ ذلك الامر هو ما يجعل المنطق التاريخي يفرض رؤية اخرى غير التي شاعت من قبل هولاء المفسرين، حيث ان فرضية اخراج الاقوام من تحت ظلم الفرس والبيزنطيين لم يكن برغبة غالبية تلك الاقوام، لانهم في الاصل كانوا مدركين بان الخيارات المقدمة لهم من قبل القادة المسلمين لاتتم عن اية حرية، وهذا ما اكدته الاحداث التاريخية، حيث انه على الرغم من اصرار هولاء الباحثين على ان الكورد استقبلوا الدين الاسلامي برحابة صدر، وان الاسلام انتشر بينهم بسلاسة ودون قسر وقهر، وان الكورد كان لديهم في الاصل معرفة بالاسلام قبل وصول الجيش الاسلامي الى اراضيهم، لاسيما هولاء الذين تمت دعوتهم من قبل جابان الكوردي واصحابه (عن جابان

الحرب لاجل الغنائم... (ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 1/343)، وتذهب اراء عديدة على ان الغرض الاقتصادي كان ركيزة اساسية في التحرك الاسلامي نحو تلك الامصار والبلدان وذلك بصرف القبائل عن العصبية القبلية بعد فتنة الردة واشغالهم بقتال امبراطورية عظيمة الثراء، خاصة وان الغزو جانب اساسي من الحياة البدوية، فالعراق يعد من اخصب بلاد العالم، وهذا يعني جني الغنائم والثروات، مما يزيد من وقعة الدولة الاسلامية ويزيد من هيبتها (الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ص53؛ أمية فايز محمود حجا، سلاح الرعب في معارك المسلمين، ص185)، كما ان اوضاع الناس لم تتغير بقول كلمة الفلاح ولم تتحسن اوضاعهم المعاشية فالمسلمون من خلال الفتوحات لم يكتفوا بنشر الاسلام فقط، انما أقروا الخراج على الاراضي التي اخذت عنوة حتى وان اسلم اصحابها، فالاسلام لم يكن كافياً لكي يتم اسقاط الجزية على من اسلم " جاء رجل الى عمر بن الخطاب، فقال: اني اسلمت فارفع عن ارضي الخراج، قال: ان ارضك اخذت عنوة.. (البلاذري، فتوح، ص268).

و لقد وردت الكثير من الايات القرانية حول الغنائم " القرآن الكريم، سورة الحشر 6-7، سورة الانفال 41، 69، سورة الفتح 15 " كما وردت العديد من الاحاديث النبوية ايضاً حول الغنائم و الفتوحات، جعلت القبائل العربية تسارع في خوض غمار تلك التجربة سعياً لمكاسب شخصية - الغنائم - من جهة " فاذا امرأة كالغزال في حسن الشمس، فاخذتها وثيابها، فأديت الثياب، وطلبت في الجارية حتى صارت الى فاتخذتها أم ولد "، (تاريخ الطبري، 27/4)، وتحقيقاً لنبؤة الرسول (ص) الذي بشر صحابته بفتوحات في الشام والعراق واليمن " قال رسول الله (ص) تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن اطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام فيأتي يوم يبسون، فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق فيأتي يوم يبسون، فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون" (مسلم بن

يخالف البعض فيراها واجبا دينيا، أو أمراً عقائدياً بحكم الأمر بالجهاد، " هدف الاسلام هو اسلمة الناس، وليس اخذ المال، او القتل، لان الرسول (ص) يقول: قولوا لا اله الا الله تفلحوا، معناه الهدف هو التحرر والفلاح في الدنيا والقيامة... وفي السياق ذاته انه لم يكن في اي وقت للفتوحات الاسلامية غرض اقتصادي، او النهب او الغنائم.. "، (جاف، شمشير، 142)، ولكن ذلك ما لم تتبته الوقائع والاحداث التاريخية التي رافقت اعداد وانسياب الجيش الاسلامي " واصابوا اموالاً عظيمة وسلاحاً ودواب وسبايا، فبلغت الغنائم ثمانية عشر الف الف.. " (تاريخ خليفة، ص75)، ناهيك ان الغنائم كانت سببا في وقوع الاختلاف بين الجيش الاسلامي وقادته كمحصلة تاريخية وحدث يثير الجدل حول الغايات والدوافع ايضاً، باعتبار انها لم تكن ذات اتجاه واحد، وهو نشر الهداية والرحمة بين الاقوام الاخرى، حيث ورد بانه حدث خلاف بين كل من القائد عياض بن غنم حين دخل الرها وفتحها ووضع الجزية عليها، وبين قائد جيش المدد الذي ارسله يزيد بن ابي سفيان (18هـ/ 639م) من الشام بكتاب الخليفة عمر ابن الخطاب، وقد كانوا في الف رجل اميرهم كان بسر بن اרטأة العامري (يختلف الرواة في سنة وفاته 86هـ/ 705م)، بحيث ما ان وصلوا الى الرها حتى طالبوا باشتراكهم في الغنائم " وقالوا: اشركونا في المغانم، فقال: اما ما فتحه المسلمون واحرزوا غنائمه فهذا حق لهم فيه، واما ما بقي من البلاد التي تفتح فامرنا وامركم فيه واحد... فلم يرض القوم وغالظ بسر بن اרטأة عياض بن غنم وتناول عليه.. " (ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 1/253-254)، وفي السياق ذاته وفي حادثة اخرى رفض حبيب بن مسلمة (42هـ/ 662م): ان يعطي الغنائم لاهل الشام حين قدموا على اهل العراق وطالبوهم بمشاركة الغنائم " انكم قدمتم علينا وقد هزم الله عز وجل العدو، وبدد شملهم وقد صارت الغنيمة الى قوم قد ابلوا وقاتلوا وليس لكم فيها حق، قال: فوقع الكلام بين اهل العراق واهل الشام حتى اتهم اقتتلوا، فظفر اهل العراق باهل الشام، فكان ذلك القتال هو اول عداوة بين اهل العراق واهل الشام... وما كان بينهم من

كما ان الاخوة الدينية كدافع التي نادى بها الاسلام لم تستطع ان تتجاوز مفهوم العنوة في الفتوحات، لاسيما فيما يتعلق بقتل الكورد في شهرزور " عن مشايخ شهرزور، قالوا: شهرزور والصامغان- سكانها من الكرد، وهي كورة من كور الجبال (البلاذري، فتوح البلدان، ص325، الحموي، 176/5)، ودراباد - سكانها من الكورد، تقع بالقرب من شهرزور والصامغان- (البلاذري، فتوح، ص325، تاريخ الطبري، 176/9، 128) من فتوح عتبة بن فرقد السلمي (حوالي 50 هـ / 670ن) فتحها وقاتل الاكراد فقتل منهم خلقاً.. (البلاذري، فتوح البلدان، ص176)، فالتقوا في ماسبذان فاقتتلوا.. (ابن الاثير، الكامل، 361/2)، " وكذلك في العديد من المناطق بالجزيرة " ففتح عين الوردة - رأس العين تبعد 85 كم عن الحسكة - بعد قتال شديداً.. (البلاذري، فتوح، ص329) وفي غالبية مناطق اقليم فارس " اما بلغك ان الاكراد كفروا بجمال فارس.. (تاريخ الطبري، 201/5)، "ان الاكراد عاثوا وفسدوا.... فبعث الحجاج - الحجاج بن يوسف الثقفي - (95هـ/714م) احد قادته في اهل دمشق اليهم فوقع بهم وقتل منهم خلقاً... (البلاذري، فتوح البلدان، ص319) ، وذلك يخالف بشكل وافر ما ذكر عن ان الكورد استقبلوا بحارة الجيش الاسلامي اثناء عمليات الفتوحات (ثةحمدة ميرزا، شمشير، ل 16)، حيث ان الروايات التاريخية تثبت بشكل واضح ان الكثير من المناطق الكوردية كانت شوكة في طريق المد الاسلامي " وكان لتلك القبائل - يقصد بها القاطنين في اقليم فارس في الجنوب الشرقي من اقليم الجبال حيث مواطن الكورد - والتجمعات الكوردية في اقليم فارس دور لا يستهان به في الوقوف بوجه جيوش الفتح الاسلامي القادمة من البصرة باتجاه الاهواز.. (فرست مرعي، الفتح الاسلامي، ص178)، فان تلك الاحداث تغالط ايضا الاراء التي تذهب الى ان الاسلام لم يتم فرضه على اي مكان (ثةحمدة ميرزا، شمشير، ل 20).

الحجاج، صحيح مسلم، 2006، 624/1-625)، كما بشرهم بالغنائم " مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله بان يتوفاه، ان يدخله الجنة، او يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة.. (البخاري، صحيح البخاري، 2006، ص377) وكثير من الأحاديث تشير لذلك الجانب وتضع المتتبع امام وقائع لا يمكن التغاضي عنها لنبل الهدف والدافع ضمن التشريعات، لكن الإنصاف يقتضي النظر إليها باعتبارها واقعا تاريخيا، تقيمه مجال على الوحي وقيمه، وبين المسارين اجتهادات البشر وتديبرهم ومدى تمتلهم لقيم الوحي ومسايرتهم لأحكام الواقع، وقدرتهم على الموازنة بينهما، للوصول لأفضل الممارسات وأوضح المفاهيم، حيث يتم الوقوف على الممارسات التي رافقت المد الاسلامي وفق رؤية تاريخية لها مركزاتها من حدث وزمان ومكان، وليس وفق الغاية الاساسية التي اوجد نظام الفتوحات بحسب اصحاب التفسير الديني والذي يكمن في الرحمة واخراج الناس من الظلمات الى النور، لان من قاموا بتلك الحملات قد ركنوا الى الواقع، وتركوا اثاراً واضحة من حيث الحدث التاريخي، بشقيه الايجابي والسلبي، واثبتوا ان التفسير الديني وحده لا يكفي لاستمرار تلك الحملات، وانما يستلزم ان يقوم اصحاب الرأي والقادة بامور تمكن جيشوهم من البقاء والاستمرار فقد تم " اخذ الزيت والخل والطعام لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة ثم خفف عنهم واقتصر بهم على ثمانية واربعين درهما... وكان على كل انسان مع جزيته مدا قمح وقسطان من زيت وقسطان من خل... (البلاذري، فتوح، ص178) من اهالي المناطق المفتوحة، حيث يبني على ذلك الفهم المستنبط من الحدث كواقعة تاريخية انتفاء الحاجة للتبرير، ويتأسس عليه الحاجة للتفسير، وهي التي تقودنا لاستيعاب ومعرفة مسار تلك الحركة الضخمة، وما التحولات البارزة فيها، ليتسنى فحصها ومحاکمتها، لكن في سياق ذلك، تغفل كثير من القواعد التاريخية التي حكمت علاقات الكيانات السياسية ببعضها حينها، وثة كثير من المفاهيم التي تغيرت توصيفاتها بين الحاضر وذلك الوقت.

2: سير علميات الفتح الاسلامي لكوردستان

برغبتهم، وذلك الامر لمصلحتهم (ميرزا، شمشير، 150)، وهو افتراض لا تعززه ممارسات التاريخ منذ بدء تلك الحملات العسكرية، لكن رؤية مفسري التاريخ بالفكر الديني تعتمد على معنى ثابت وغير قابل للتحويل، وهي الرؤية المثالية للفتوحات كحركة غيرت وجه التاريخ، وقد لا يجزئ الاكتفاء بالقول بأن الجهاد مختلف عن الحروب المقدسة، وأن غايته نبيلة، لان الحروب مهما كانت اهدافها تبقى الممارسات هي التي تحكم على صيرورتها من حيث قداستها او غلوها في التعامل مع الاحداث والوقائع والمستجدات، فنبيل الهدف لم يمنع ضرب الرقاب "فالتقوا بسهل ماسبذان فاقتتلوا، فاسرع المسلمون في المشركين، واخذ ضرار آذين اسيراً فضرب رقبتة، ثم خرج في الطلب حتى انتهى الى السروان - السيروان - (الاصطخري، المسالك والممالك، ص118) فاخذ ماسبذان عنوة فهرب اهلها في الجبال فدعاهم فاستجابوا له.." (ابن الاثير، الكامل، 2/369-370)، ومثل تلك الممارسات لم تأتي من فراغ، انما لها اصول اعتمدوا عليها في التفسيرات السابقة للحروب لاسيما فيما يتعلق بضرب الرقاب وقطع الرؤوس " اذا كان في حملها - الرؤوس - تقوية لقلوب المسلمين، او اضعاف لشوكة المشركين فلا مانع في ذلك بل هو فعل حسن، وتدبير صحيح.." (الشوكاني، السيل، 4/568)، وبذلك لم تكن الصورة مبهمه في فهم حركة الجيش الاسلامي في تلك المرحلة، لان الوقائع واضحة حين دخلت الكثير من المناطق من حيث اخذها بحد السيف، كما ان الأمر في المحصلة لم يخل من السبي والغنيمة أيضا وذلك ما حصل في الاقاليم الكوردية، " وادرك القعقاع - القعقاع بن عمرو التميمي - (40هـ/660م) في اتباعه الفرس مهران بخانقين فقتله، وادرك الفيروزان - قائد جيش الفرس في معركة نهاوند، قتل في 21هـ/642م - فنزل وتوغل في الجبل فتحامي، واصاب القعقاع سبايا فارسلمن الى هاشم - هاشم بن عتبة - (37هـ/657م) فقسمنهن.." (ابن الاثير، الكامل، 2/358)، " فساروا حتى لقوا عدوا من الاكراد المشركين، فدعوههم الى الاسلام أو الجزية، فلم يجيبوا، فقاتلوهم

ان المتتبع لحركة الجيش الاسلامي الى الاقاليم الكوردية، سيجد ضمن الاحداث المرافقة لانسياحه الكثير من الوقائع التاريخية التي تُبين بشكل واضح مدى اختلاف ما يطرح وفق الغاية الاسمي للدين الاسلامي، ووفق ما يثبته المنطق التاريخي، كان مقدمة الانسحاق بعد انتصار المسلمين في معركة القادسية عام 16هـ/637م (ابن الاثير، الكامل، 2/484)، حيث توجه الجيش الاسلامي بعدها الى المناطق الاخرى، والتي كانت معركة جلولاء (عن المعركة ينظر: تاريخ الطبري، 4/24-25) هي المدخل للانسياح داخل المناطق الكوردية في بلاد الجبال (للمزيد عن كيفية انسياح الجيوش الاسلامية الى المناطق الكوردية ينظر: زرار صديق، كورد وكوردستان، ص 10-25، فرست مرعي، الفتح الاسلامي، ص120)، وبعدها ساروا الى خانقين واصابوا سبايا، ومن ثم وصل الجيش الاسلامي الى حلوان - مدينة تابعة للجبال - (الاصطخري، المسالك والممالك، ص60) "ففتح جرير حلوان صلحاً على ان كف عنهم وامنهم على دمائهم واموالهم وجعل لمن احب منهم الهرب ان لا يعرض لهم.." (تاريخ الطبري، 4/34)، ولقد اتخذ بعض الباحثين الكورد ضمن مؤلفاتهم مسألة الصلح، ونشر الاسلام بين الكورد كدليل على ان الجيش الاسلامي جاء بالهداية (ميرزا، شمشير، 16)، لاجراج الكورد من تحت ظلم الفرس المختلين لارضهم، والذين تركوا حلوان هرباً وجعلوا اهلها امام خيار الحرب مع المسلمين او الصلح، فاختار الاهالي الصلح، كما انهم في خانقين قاموا بالسبي.

إن مشكلة تبرير الفتوحات الإسلامية ترجع لافتراض أساسي، وهو قداسة تلك الفتوحات ونبيلها، وذلك بناءً على نبل الغاية بحسب رؤيتهم، ما يجعل كل التفاصيل مقبولة، ويمكن التعامل معها بمنطق القداسة، ناهيك عن محاولة ابراز اهدافها وفق النظرة القائمة على انها كانت لغرض تأمين حدود الدولة الاسلامية، "ودفاعاً عن المسلمين ومقدساتهم، ولتسهيل السبل امام الذين هم واقعون تحت ظلم واضطهاد حكام الفرس والبيزنطيين، ومن ثم تسهيل اختيارهم لدينهم

ثبتت يده عليه.."، (الشوكاني، 4/ 540، 532، 551)،
ويقيسون كل الاحداث من خلال ذلك المنظور الاحادي
الفهم - الحكمة والموعظة الحسنة - ، دون الاخذ
بالاعتبارات ان من قاموا بتلك الحملات هم بشر وهؤلاء لم
يكونوا معصومين، بل ان تجربتهم العسكرية حتى في العهد
النبي كانت ممتلئة بالاحداث لاسيما في اوقات الحرب،
وبتلك المشاهد من السبي والقتل والغنيمة " فحكم بقتل من
جرت عليه المواسي، وبسبي النساء والذرية، وان يقسم ما لهم
بين المسلمين، فاجاز رسول الله (ص) ذلك..". (البلاذري،
فتوح، ص31)، وتحوّلت تلك التجربة الى واقع تاريخي ابان
الحملات الاسلامية على الامصار والبلدان في عصر
الفتوحات " واصاب المسلمون يوم جلولاء غنيمة لم يغنموا
مثلهما، وسبوا سبياً كبيراً ... فذكروا ان عمر بن الخطاب كان
يقول: اللهم اني اعوذ بك من اولاد سبايا الجلوليات.."
(الدينوري، الاخبار الطوال، 2001، ص186)، وتأكيذاً
على الغنائم من اموال وسلاح ودواب وسبايا " واصابوا اموالاً
عظيمة وسلاحاً ودواب وسبايا، فبلغت الغنائم ثمانية عشر
الف الف..". (تاريخ خليفة، ص75) ، ناهيك ان الغنائم
كانت سبباً في وقوع الاختلاف بين الجيش الاسلامي وقادته
كمحصلة تاريخية وحدث يثير الجدل حول الغايات ايضاً،
باعتبار انها لم تكن ذات اتجاه واحد، وهو نشر الهداية والرحمة
بين الاقوام الاخرى كما حدث بين كل من عياض بن غنم
ويسر بن ارة العامري من جهة، وبين اهل العراق واهل
الشام من جهة اخرى وفي حادثة مغايرة وزمن ومكان اخر
(ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 1/ 253-254 ، 343).

3: نتائج الفتح الاسلامي لكوردستان وموقف منه.

تتجه الاراء في الغالب وبحكم التفسير الديني للتاريخ الى
ان مجيء الاسلام الى كوردستان حمل معه السلام والتعايش
وفق مفهوم - الفتح - (عبدالرحيم، شمشير، ل32)، وان
الجزية لم تكن تؤخذ لخدمة الحملات العسكرية فقط، انما
لحماية من يؤخذ منهم الجزية، ولزيادة التقرب والتفاهم بين
الجيش واهالي المناطق، (جاف، شمشير، ل139)، كما ان

فهزمهم وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فقسمه بينهم..". و "
واجتمع ببيروذ - بيروز - ناحية بين الاهواز ومدينة الطيب -
(الحموي، معجم البلدان، 526/1) جمع عظيم من الاكراد
وغيرهم...وغنم ما معهم...وقد اختار من سبي بيروذ ستين
غلاماً..". (ابن الاثير، الكامل، 2/420-421)، وفي رواية
اخرى "كان امر امراء الانسيح لما فصلوا الى النواحي، حتى
اجتمع ببيروذ بين نهر تيري - تيري بلد بتواحي الاهواز
والنهر باسم البلد - (ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/319)
(ومناذر - مناذر الكبرى والصغرى هما بلدتان بنواحي الاهواز
- (ابن حوقل، صورة الارض، ص 227، الحموي، معجم
البلدان، 5/199) من اهل الاهواز جموع من الاعاجم اعظمهم
الاکراد، وكان عمر - بن الخطاب - عهد الى ابي موسى -
الاشعري - (44هـ/665م) ان يسير الى اقصى تخوم البصرة
رداً للامراء المنساحين، فجاء الى بيروذ وقتل تلك الجموع
قتالاً شديداً...ثم وهن الله المشركين فتحصنوا منه قلة
وذلة..". (تاريخ ابن خلدون، ص561). كما حصل في غيرها
من المناطق التي لم تستثنى من القتل والسبي والغنيمة الا ما
ندر، ان مفهوم العنوة والمتمثل بالقهر والقسر لا يجانب تلك
التحركات للجيش الاسلامي، كما ان الغرضية ايضاً تتوافق مع
الجمع بين التوسع على حساب الممالك الاخرى والغنيمة لرفد
خزينة الدولة بالاموال " ان الله سبحانه وتعالى امرنا بقتال اهل
الشرك، وابعاح لنا دماءهم واموالهم، ونساءهم، فكانوا في هذه
الحيثية على اصل الاباحة، سواء وجدناهم في دراهم او غير
دراهم..". (الشوكاني، السيل، 4/551).

وتعد هذه الرؤية هي الاكثر قبولاً تاريخياً، و التي من
المفترض ان يتبناها الباحث حول تلك العمليات وليس كما
يذهب اليه بعض الباحثين الكورد " ان الدعوة الاسلامية
عبارة عن - ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن - كانت هكذا وستبقى هكذا.."
(سورة النحل، الاية (125) ؛ ميرزا، شمشير، ل169)، وفي
المقابل " من قتل رجلاً فله سلبه...، اقتلوا شيوخ المشركين
واستحيوا شرفهم...، دار الحرب دار اباحة يملك كل فيها ما

الجيش لم يحرقوا مدينة ولم يبنهوا مدينة ولم يمارسوا القتل الجماعي ضد الاهالي " (عبدالرحيم، شمشير، ل32-33)، كما ان الاسلام باعتباره اخر الاديان، ودين جميع العالم ودين كل العصور والازمنة فان تبليغه للاقوام الاخرى واجب على الذين دخلوا فيه " ادع الى سبيل ربك - سورة النحل - وهذا امر الله ويجب على الجميع الدعوة اليه... " (عبدالرحيم، شمشير، 22-25)، فضلاً عن ان الكورد بعد معركتي جلولا وحلوان وهزيمة الفرس الساسانيين، بقوا في مدتهم واماكنهم وقبلوا برغبتهم الدين الاسلامي... وشكرا لله من وقتها الى الان يدافعون عن الاسلام بمالهم وارواحهم.."، (جاف، شمشير، 114)، وفي الوقت نفسه تم اسقاط ما فعله الرسول (ص) مع اهل مكة - اذهبوا فانتم الطلقاء - قياساً على باقي الامصار والبلدان اثناء الحملات العسكرية الاسلامية - الفتوحات - (عبدالرحيم، شمشير، 28-29)، في حين انهم تغافلوا عن ان النبي(ص) لم يفرض على اهل مكة الجزية والخراج والسبي مع انه ارضهم اخذت عنوة (المسعودي، التنبيه والاشراف، 266-267)، كما فعل المسلمون مع باقي الاقاليم والامصار وذلك في تناقض تام حول آليات الغزو والحملات العسكرية الاسلامية ضد الاقوام الاخرى.

لقد اسهبوا في سرد تلك الاخبار والمعلومات التي تبين وجهة نظرهم النابعة من تصورهم السبقي حول غرضية الحملات العسكرية - الفتوحات - تلك، ودوافعها النبيلة، غير انهم لم يتطرقوا الى ان الاستيطان رافق تلك الحملات ايضا، حيث تذكر الروايات التاريخية ان هرثمة بن عجرفة (34هـ/ 654م) اول من اختط الموصل واسكنها العرب (البلاذري، فتوح، 323)، كما ان جرير بن عبدالله البجلي بعد سيطرته على حلوان قد اسكنها " قوم من ولد جرير بن عبدالله فاقامهم بها.. " (البلاذري، فتوح البلدان، 295)، كما ان الانسيح والسيطرة جلبت معها بعد اتخاذ ضياع في ماسبذان " وكان بن زهرة بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير بن شهاب اتخذ بماسبذان ضياعاً... كما ان بعض ولد خشرم بن مالك بن هبيرة الاسدي ان اول نزول الخشامرة

ماسبذان كان في اخر ايام بني امية نزع اليها جدهم من الكوفة.. " (البلاذري، فتوح ، 301؛ الخشامرة: من عشائر ساعدة الغزية العدنانية ، للمزيد ينظر: عباس العزاوي المحامي، موسوعة عشائر العراق القديمة، 3 / 249، 108، 101)، و " لما انصرف عياض عن اخلاط - بلدة عامرة مشهورة وهي قصبه ارمينيا الوسطى - (الحموي، معجم البلدان، 2/ 380-381) وصار الى الجزيرة بعث الى سنجار - تقع في لحف جبل سنجار ما بين مدينتي الموصل ونصيبين، تبعد كل منهما ثلاثة ايام حوالي 108 كم - (الاصطخري، المسالك والممالك، ص 53، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/ 78) ففتحها صلحاً واسكنها قوما من العرب.. " (البلاذري، فتوح، ص178؛ قاتل اهل سنجار - شنكال - الجيش الاسلامي وصدموه بوجهه الا انهم في النهاية استسلموا على الصلح، ابن الاعثم، الفتوح، 1/ 258)، وفي السياق ذاته " ان العرب لما نزلت اذربيجان نزلت اليها عشائرها من المصريين - الكوفة والبصرة - والشام وغلب كل قوم على ما امكنهم... " (البلاذري، فتوح، 320)، تلك الصورة لم تكن عرضية، وان كان الامر بنظر البعض هدفاً من اهداف الفتوحات ، كما ان الفتوحات لم تخل من التوسع ايضاً في ممالك وبلاد الشعوب الأخرى، والاستيطان في تلك الممالك والبلدان (مختار خواجة، الفتوحات الاسلامية والبحث عن مبرر، اخبار من الجزيرة ، 15/11/2016)، ففي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، اصبح العرب من احدى المكونات السكانية في كل من حلوان وسيروان والصميرة، وكرماشان، والدينور ، (يعقوبي، البلدان، ص39-40)، واستمرت مسألة السيطرة والاستيطان في المدن والمناطق الكوردية الى اواخر العصر الاموي، وفي العصر العباسي ايضا، من شهرزور واريل واذريجان وجزيرة ابن عمر - بوتان - وغيرها من الاماكن والمناطق التي كانت ذات الاغلبية الكوردية او كوردية خالصة،(للمزيد عن الاستيطان ينظر: زرار صديق، كورد، ص26-29)، فضلاً عن ذلك فقد رافقت العمليات العسكرية تلك استيطان قبائل عربية في بعض المناطق المتاخمة

فيما يتعلق بالمشاركة الكوردية للوقوف بوجه المد الاسلامي حيث اجتمعوا في معركة نهاوند - معظم اهلها من الكورد - (لسترنج، بلدان الخلافة، ص232)، باعتبار ان احدي اهم المعارك والمواجهات الاسلامية الساسانية وقعت في المنطقة الجبال ذات التواجد الكوردي الكثيف، (فرست مرعي، الفتح، ص149)، تلك المعركة التي تصفها المصادر بكونها فتح الفتوح (تاريخ الطبري، 4/122)، وحين توغل عياض بن غنم القائد الاسلامي في كردستان، وتمكن من الدخول لبعض المناطق بعد قتله عدد كبير من الكورد المشركين نتيجة مقاومتهم للفتح الاسلامي، قام بمصالحتهم وفرض عليهم الجزية والخراج، على ان لا يقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقا يسلكه المسلمون (البلاذري، فتوح، ص325)، على ان ذلك لم يمنع ان يعود الكورد فيما بعد وحين استعان بهم ملك الفرس لمقاومة الجيش الاسلامي " فكفر الهرمزان.. واستعان بالاكراد فكثف جنده... "، (0 تاريخ الطبري، 4/76)، كما فعلوا ايضا في بيروذ - بيروز - حيث اجتمع عدد كبير من الفرس والكورد للوقوف بوجه المد الاسلامي واعاقة تقدمه، (ابن الاثير، الكامل، 3/46)، ولا تخفي المصادر التاريخية ان كلما اشتدت المقاومة كلما كانت عمليات القتل والسي اكثر، (البلاذري، فتوح، 366، تاريخ الطبري، 4/184)، كما ان المقاومة الكوردية بلغت درجة في اقليم فارس جعلت الخليفة عمر بن الخطاب وهو يخاطب في يوم الجمعة ان يدعو للمسلمين بالنصر " وقصد سارية بن زينم - كان قبل اسلامه لصا، فاما اسلم حسن اسلامه، لم نقف على سنى وفاته - فسا - مدينة جلييلة كثيرة الاهل والتجارة - (ابن حوقل، ص238) ودارجرد - احدي كور اقليم فارس - (الحموي، 2/446)، حتى انهى الى عسكرهم، فنزل عليهم وحاصرهم ماشاء الله، ثم انهم استمدوا، فتجمعوا وتجمعت اليهم اكرد فارس، فدهم المسلمين امر عظيم وجمع كبير... ثم قاتلوهم فهزموهم، فاصاب مغام.. "، (تاريخ الطبري، 4/178).

للمناطق الكوردية كما حدث في الموصل " واسكن فيها القبيلة الحزرجية سنة 20 هـ / 640م " (الواقدي، فتوح الشام، 182/2-183).

اما فيما يخص المقاومة الكوردية لانسيح الجيش الاسلامي، فان الراء متباعدة، بين قائل بانها محصورة ضمن تشكيلات الجيش الفارسي والبيزنطي، لان الكورد في الاصل كانوا دائما في انتظار مجيء الرسول (ص) وذلك بحكم معرفتهم ومعلوماتهم عن مجيء نبي اخر الزمان " (جاف، شمشير، ل112)، وتلك الصورة هي الغالبة عند الذين يتبنون التفسيرات الدينية ويوظفونها في قراءتهم للوقائع التاريخية لاسيما فيما يتعلق بالحملات العسكرية الاسلامية على كردستان، فيتم طمس الاحداث التي رافقت سير تلك الحملات تحت مسمى الهدف الاسمي والغاية النبيلة للنشر الدين الاسلامي بين الكورد، فضلا عن من يؤيد وجود مقاومة كوردية في العديد من المناطق " كان هناك قتال، وقتل - من الطرفين - وقتل بين الناس، وظهور بعض المقاومة في بعض الاماكن... " (بشدري، شمشير، ل92-93)، الا انهم يرجعونها لاسباب سياسية تعود لكونهم جزء من الجيش الساساني او البيزنطي، في حين تؤكد اراء اخرى " بان المقاومة الكوردية للفتح الاسلامي كانت واضحة في اقليمي فارس والاهواز بصورة انفرادية، او من خلال المشاركة مع الفرس، وهذا نابع من تركيز التجمعات البشرية الكوردية الهائلة في الاقليم الاول - الزموم وهي مناطق الرعي التي كانت القبائل الكوردية تستخدمها في الربيع والصيف -، مما ادى بالتالي الى اعاقه انسيح جيوش الفتح الاسلامي وتكبدها خسائر اكثر من مثيلاتها في الاقاليم الاخرى.. "، (فرست مرعي، الفتح، ص188، وعن الزموم ينظر ايضا: المرجع نفسه، 77-78).

وعند تتبع حركة الحملات العسكرية تلك، سيتضح بأن الكورد كانوا في الكثير من المناطق مقاومين للتوغل الاسلامي، سواء ضمن تشكيلات الجيش الساساني - المقاومة الفارسية الكوردية في اقليم الاهواز - (فرست مرعي، الفتح، ص149)، تلك المقاومة التي تؤكد المصادر التاريخية لاسيما

والخلفية الدينية للباحث، فان سكان المنطقة قد هربوا من بيوتهم الى الجبال، وبعد دخول الجيش الاسلامي اليها دعا قائدهم الناس فعادوا واسلموا كما ذهب اليه الباحث، ومع ان المصادر تؤكد ان ماسبذان كانت من ضمن المناطق التي لجأت اليها مع شهرزور المتمردين على الدول الاسلامية لاسيما في العصر الاموي والعباسي، فضلاً عن عدم ذكرهم وقع الجزية والخراج على اهالي تلك المناطق، حيث ان دعوتهم للعودة لم تكن بدون شروط فرضها القادة المسلمين على الاهالي (للمزيد عن تفاصيل الخراج ينظر: ابو يوسف، كتاب الخراج، 1353هـ/1933م).

كما ان الرؤية القائمة على ان الكورد برزوا كمسلمين وكمدافعين عن الاسلام، يقابله في الجانب الاخر ايضا ان الكورد كانوا حملة راية العصيان تجاه الدولة الاسلامية منذ عهدها الاولى، وباختلاف المؤرخين القدماء والحديثين حول الاسباب والمسببات التي ادت الى خروج الكورد على الدولة فان الامر كواقع تاريخي يثبت ايضا ان الاسلام لم يكن متأسلاً في نفوس كورد تلك المناطق، مع انه لا يمكن تعميم الامر على جميع الكورد، بالتالي فان قيام الكورد بالحركات سواء في العهد الراشدي "انما تقاتلون مارقة مرقت من الدين، وعلوجاً منعوا الخراج واكراداً.."، (وقتلنا نحواً من ثلثمائة من العلوج والاكرد، وكذلك فانا لقينا المارقين، وقد استظهروا علينا بالمشركين، فقتلناهم قتل عاد وارم.. للمزيد ينظر: تاريخ الطبري، 5/123-124؛ ابن الاثير، الكامل، 3/367-368) وسواء أكان يقصد بالمارقة الكورد ام غيرهم فان التحاق الكورد بالحركة ضد السلطة يوضح موقف الكورد من جهة، ومفهوم المارقة باعتبار ان الاسلام لم يكن متأسلاً بين هؤلاء الكورد من جهة اخرى (المارقة لهم خمسة القاب، يقال لهم المارقة والشراة والخوارج والحرورية والمحمكة، واصل مقاتلتهم البراءة من عثمان وعلي واكفارهما، واكفار كل امام بعد ابي بكر وعمر، والبراءة منهم، للمزيد ينظر: السجستاني، اشتقاق الاسماء وتاويل الامثال، ص124-125)، وانما قد اسلموا تحت وطأة الشروط التي سبق وأن ذكرناها، اما الاسلام، او الجزية، او

وعلى الرغم من ان تلك الاحداث اوردها صاحب كتاب الفتح الاسلامي لكردستان في كتابه، وفق نهج اكايمي، سواء من حيث تتبع الاحداث وذكر تباين الاراء واختلافها، وترجيح بعضها، الا انه لم يستطع ان التخلص من خلفيته الدينية، اثناء سرد الاحداث فوقع في اكثر من موضع تحت تأثيرها "ازدان بها تاريخنا الاسلامي...، مما ادى الى حدوث تغييرات جذرية في مجرى حياتهم بانتقال السيادة من الفرس الساسانيين الى العرب المسلمين، وظهور علاقات اخرى تجلت في الاخوة الاسلامية بعد دخول الكورد في الاسلام عملاً بوصية الرسول (ص).. ولكن الحشود المعادية من الفرس والكرد.."، (فرست مرعي، ص ص 77، 95، 124).

جوبهت مقاومة الكورد في العديد من المناطق بالشدة والقوة " سار سلمة بن قيس الاشجعي - لن نقف على سنة وفاته - حتى التقى بمشركي الاكرد، فدعاهم الى ما امر به امير المؤمنين، فرفضوا، عند ذلك دعاهم الى الجزية فأبوا عندها فقاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم، فقتل المقاتلة وسبي الذرية وجمع الرثة، ثم بعث رجلاً الى الخليفة لتهنئته بالنصر.." (تاريخ الطبري، 4/187)، واستكمالا للحدث التاريخي والوقائع التي رافقت المد الاسلامي في المناطق الكوردية ومقاومة الكورد اعترض الكورد بين جرة - مدينة بفارس بينها وبين شيراز 120 كم - (ابن حوقل، ص236) وشيزار - المسافة بينها وبين فسا 180 كم - (الاصطخري، 50) احد القادة المسلمين وقتلوه " فاحاطت به جماعة من الاكرد فقتلوه فسميت العقبة عقبه الجارود - الجارود العبدى - (21هـ/642م).." (البلاذري، فتوح، ص377).

وفي السياق ذاته "لكن الحشود المعادية من الفرس والكرد الذين تجمعوا... في سهل ماسبذان - تقع شرق اقليم العراق جنوب اقليم الجبال -.. (اليقوي، كتاب البلدان، ص38-39) فخرج ضرار - ضرار بن الخطاب - (16هـ/637م) بمن معه من قوات المسلمين... انتصر فيها المسلمون.." (فرست مرعي، الفتح الاسلامي، 124-125)، بغض النظر عن كلمة معادية لانها تنم عن تحيز لطرف دون الاخر وتظهر

في الاسلام حيث غير ما كان قد سار عليه الخليفة ابو بكر " كان له رأي في هذا المال، ولي فيه رأي اخر .."(ابو يوسف، الخراج، ص43)، ناهيك عن الجانب الاخر من اعماله المتعلقة بالفتوحات، والتي ابدت وجهة نظر مغايرة عن التي ارادوا ايصالها لنا، لاسيما فيما يتعلق بالانتماء القبلي، او لنقل بمفهوم العصر القومي، حيث على الرغم من محاولة النبي (ص) في صهر عرى القبيلة في الدولة الاسلامية، الا انها بقت متجذرة في الفكر الاسلامي الذي تبناه من اتى بعده، وبرز ذلك الفكر في مراحل الفتوحات بشكل جلي، حيث تمادت عرى الاخوة الاسلامية "انما المؤمنون اخوة..."(سورة الحجرات (الاية 10)، اي الجميع اخوة في الدين، وترد في السياق ذاته احاديث كثيرة عن الرسول: المسلم اخو المسلم، المؤمن للمؤمن كالبنيان، للمزيد ينظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم، ص1747)، وظهرت على الساحة ايضاً اواصر القبيلة العربية، حيث كانت نظرة المسلمين الى الاقوام الاخرى التي وقعت تحت سيطرتهم بعيدة عن المساواة والاخوة في التعامل، وقد تبلور ذلك الشعور منذ العهد النبوي حين رفض النبي اخذ الخراج من ارض العرب والاسترقاق ايضاً "لم يوظف النبي (ص) على اراضي مكة مع انها فتحت عنوة واقرا اهلها عليها، لان العرب لا يوضع على اراضيهم الخراج، كما لا يوضع على رقابهم الجزية والرق على ما عرف في موضعه... اما ارض العرب فلانه عليه الصلاة والسلام والخلفاء من بعده لم يأخذوا الخراج من ارض العرب..."(الزبيعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، 3/271).

فقد كره العرب المسلمون السبي لبني قومهم من القبائل الاخرى، في حين اقروه للاقوام الاخرى ممن اسلموا، وذلك ما يفسر معنى " عنوة " لدى تلك الاقوام من حيث القهر والقسر، فقد كره الخليفة عمر بن الخطاب السبي في العرب، حيث استمر في اجراءاته لمنع ظاهرة السبي بين العرب، فرد سبي قبيلة الازد مقابل اربعمائة درهم، وقال لاسباء في الاسلام، بقي السبء معروفاً حتى ايام عمر فمنعه بقوله لاسباء على عربي" (جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل

القتال، وبالتالي كان الاسلام دافعا على الاقل كي يسقط عنهم الجزية او الخراج الا انه على الاغلب لم يسقط عنهم ذلك انما بقوا يدفعون الجزية " وقد كان آل مروان يأخذون الجزية ممن اسلم من اهل الذمة ويذهبون الى ان الجزية بمنزلة ضريبة العبد فلا يسقط اسلام العبد ضريته.." (الخصاص، احكام القران، 4/296)، فكان ان كف عنهم القتل، واستمراراً على نفس النهج سار الكورد في مناطق اخرى، حيث وقفوا ضد الدولة الاسلامية وولاتها في مناطقهم، فكورد شهرزور على الرغم من كونهم بنظر البعض كانوا من موالي الخليفة عمر بن عبدالعزيز الاموي (99-101هـ/717-720م) (فرست مرعي، الفتح الاسلامي ، ص179)، الا ان الوقائع التاريخية تثبت بان كورد شهرزور كانوا في خلاف دائم مع السلطات الاسلامية وان المدينة قاومت بشدة انسياح الجيش الاسلامي منذ البداية (فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان وكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت، البلاذري، فتوح البلدان، ص325)، ومن ثم انها كانت المأوى للكثير من الحركات المعارضة ضد الدولة خلال عصورها المختلفة(حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، 1/310).

4: بروز النزعة القبلية العربية في عمليات الفتح.

لم تكتمل الصورة في الفتوحات الاسلامية تلك الا بعد اضافة بعض المفاهيم النابعة من التعصب القبلي والطبقية الى تفاصيلها) عن الطبقة في الاسلام ينظر: زرار صديق، كومةلطاي كوردةواري، ل ل 12-17)، ففي حين تذهب اراء بعض الباحثين الكورد الى ان المجتمعات كانت قبل الاسلام فيها طبقية واضحة قائمة على التفريق بين شرائح المجتمع، الا ان الدين الاسلامي دين بمفهوم العصر ديمقراطي في هذا المجال، وهو يعمل على وحدة الشعوب (عبدالرحيم، شمشير، ل26)، فقد تغاضوا بشكل واضح عن رؤية المعلومات الصريحة والمباشرة التي وردت خلال العصر الاسلامي الاول، لاسيما في عصر الخليفة عمر بن الخطاب الذي رفض توزيع العطايا بالتساوي، وانما اعتمد على الاسبقية

الراشدة... (للمزيد ينظر: ابن سلام ، كتاب الاموال، ص177).

برزت تلك النزعة بصورة واضحة في الكثير من مراحل الحملات العسكرية، وفيها تغاضى المسلمون عن الاغراض المعلنة للفتوحات، كره السبأ في العرب ومن ثم منع، جرى سبي قوم صهيب الرومي (ت 38 هـ / 658م) (يذكر ان اصوله من العرب لكنه كان من بين سبي الروم، فعاش بينهم وتعلم لغتهم، فاصبح ينسب اليهم، للمزيد ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 7 / 318-319)، الذي امر عمر نفسه ان يصلي صهيب بالناس بعدما طعن " وليصل بالناس صهيب .." (ابن الاثير الكامل، 2 / 423؛ تذكر بعض الروايات ان النبي لدواعٍ قبلية على الاغلب عتق العرب من السبي عرب الشمال ابناء اسماعيل، فنهى عائشة عن عتق سبي اليمن وامرها العتق من مضر، وكانت سبية من بني تميم عند عائشة فامرها بان اعتيقها لانها من ولد اسماعيل، للمزيد عن ذلك ينظر: مسلم، صحيح مسلم، 4 / 1957؛ البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، 9 / 75)، كما انه اجاز السبي في قوم سلمان الفارسي (على الارجح 36 هـ / 606م)، ووزع سبايا فارس على ابناء الصحابة " ان عمر رضي الله تعالى عنه اتى بنات يزيدجرد بن شهريار بن كسرى (631-651م) مسبيات، فاراد ان يبعهن فاعطاهن لدلال ينادي عليهن بالسوق، فكشف عن وجه احداهن فلطمته لطمه شديدة على وجهه فصاح: واعمره، وشكا اليه، فدعاهن عمر واراد ان يضربهن بالدره، فقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يا امير المؤمنين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: اكرموا عزيز قوم ذل، وغني قوم افتقر، ان بنات الملوك لا يبعن، ولكن قوموهن، فقومهن واعطاهن اثمانهن، وقسمهن بين الحسين بن علي ومُجَّد بن ابي بكر وعبدالله بن عمر، فولدن هولاء الثلاثة.. " (الابشيهي، المستطرف، ص480-481).

ومع ذلك تصر اراءهم الى انه تجلت الاخوة الاسلامية بين العرب المسلمين والاقوام الاخرى، متجاهلين بعض المفاهيم التاريخية المتعلقة بصلب حركة الانسياح

الاسلام،(254/4)، وقال عمر بن الخطاب " انه ليقبح بالعرب ان يملك بعضهم بعضاً وقد وسع الله ووفتح الاعاجم.. " (تاريخ الطبري، 2 / 304. ؛ للمزيد: شادي ابراهيم، السبي، ص 27)، وتأكيذاً لذلك تواترت الروايات التاريخية على ان اول عمل قام به عمر ابن الخطاب هو " رد سبايا اهل الردة الى عشائريهم، وقال اني كرهت ان يصير السبي سنة على العرب.. " (تاريخ يعقوبي، 2 / 139؛ وتشير الروايات التاريخية ان السبي في الاقوام الاخرى من غير العرب لقي المعاملة القاسية من جيش المسلمين احياناً، فكان يتم ختم اعناقهم، فحين بعث قتيبة بن مسلم كثير بن فلان الى كاشغر، سبي منها سبياً، فختم اعناقهم مما افاء الله على المسلمين، الطبري، تاريخ، 6 / 500؛ ابن خلدون، تاريخ، 3 / 85؛ ويرد ايضا انه مات البعض من البرد حيث لبسوا ثياب السبي المحصل من خوارزم فماتوا من شدة البرد، البلاذري؛ فتوح، 403، وفي رواية اخرى وسمع دوي عظيم وبكاء شديد من سبي قنشرين لربطهم بالحبال بقسوة ، الواقدي، المغازي، 1 / 112، وللمزيد ينظر، شادي ابراهيم، السبي، ص 47)، فضلاً عن ذلك فقد وردت بعض الروايات الاخرى التي تؤكد تلك الاجراءات عندما قام عمر بن الخطاب بعتق احد ابناء القبائل العربية حين وقع في سبي قبيلة اخرى، " وقد بلغني انه لاسباء في الاسلام ولارق على عربي في الاسلام، فامر عمر ان يعتق فوراً.. " (الاصفهاني، كتاب الاغانى، 12 / 281؛ شادي ابراهيم، السبي، ص 26)، وكذلك في رواية اخرى "فقد كان الرجل لا يزال قد عرف ذا قرابته في بعض احياء العرب قد سبي في الجاهلية، فذكر ذلك لعمر، ففدى كل رجل منهم باربعمائة درهم، وفدى عثمان - عثمان بن عفان(23-35هـ/644-656م) رجلاً من همدان باربعمائة درهم، وفي السياق ذاته " اتينا عمر في نساء او اماء مباعين في الجاهلية، فامر باولادهن ان يقوموا على ابائهم وأن لا يسترقوا، ونتيجة لوقف السبي بين العرب فقد تحدد الولاء تدريجياً بغيرهم، وقد بدأ هذا الاتجاه يتبلور في نهاية الخلافة

الخاتمة

تجلت في الدراسة وبموجب رؤية الباحث عدة اساسيات يمكن من خلالها الدخول الى عوالم تاريخ الفتوحات الاسلامية للمناطق الكوردية، حيث ان الاعتماد فقط على الرؤية السبقية التي تنادي بقدسية الفتوحات باعتبارها من ضرورات الدين، لاتتوافق مع الاعمال والممارسات التي رافقت انسيح الجيوش الاسلامية المعدة لتلك العمليات، فكان لا بد من اظهار معالم الاختلاف والتوافق بين العمليات تلك من حيث كونها ذات اغراض دينية من جهة، وكونها ذات اهداف اخرى توسعية اقتصادية " الغنائم " من جهة اخرى، فضلاً عن الاهمية التي يجب ان ينظر اليها القارئ حول مفهوم دخول تلك الجيوش الى المناطق الكوردية وفق مبدأ العنوة، والصلح، باعتبارها مفهوميين مرفقين لتلك العمليات، فكانت الرؤية معاكسة للتي اتخذها بعض الباحثين الكورد حول الفتوحات، باعتبار انهم جعلوا من العنوة التي تعني القهر والقسر وكذلك الصلح الذي هو اما الاسلام او الجزية او القتال مفهوما يحاكي في مضمونه رؤيتهم الدينية النابعة من ضرورة ابلاغ جميع الاقوام بالدين الجديد، على ان الدين نفسه يتضمن اللاكراه، ولكن مع ذلك لامتس الباحث في الدراسة عمق الهوة بين تلك الافكار المبنية على مقررات سبقية، وعلى الوقائع التاريخية التي تفرضها العمليات نفسها، فكانت الحكمة والرحمة والاستقبال واخراج الكورد من تحت احتلال الفرس والروم، امام تحدي الواقع والذي كان فيه القتل والسي والخوف والاستيطان، فضلاً عن بروز روح التعصب القومي العربي ضمن الاحداث التاريخية منذ بداية عمليات الغزوات والفتوحات.

الاسلامي، فالموالي وهم بنظر العرب في العصر الاسلامي المسلمون من غير العرب، كانوا اقل شأناً في مجتمعهم من الاحرار، على الرغم من ان بعض الموالي كانوا احرار وليسوا من العبيد والرق، الا ان ذلك لم يمنع من نظرة الازدراء اليهم حتى في الاسلام، فمع اصرار بعض الباحثين على مساواة الاسلام للعرب بغيرهم واثباته بمقياس جديد في تفضيل الخلق بعضهم على بعض وفق نظرية لافضل لعربي على اعجمي " نجد ان العرب بقت في الاسلام ايضاً تأنف من تزويج بناتها الى الموالي..ونظراً الى ازدياد العرب لشأن الموالي، وما كان يجلبه الولاء من ازدياد العرب بعضهم بعضاً لهذا السبب... فقد امر الخليفة (عمر) بابطال الولاء بين العرب، وجوز بقاءه فيما بين العرب وغير العرب..."(جواد، الفصل، 4/369-370)، فضلاً عن ذلك فمع الاصرار على تجلي الاخوة الاسلامية كنتيجة لانسيح الجيش الاسلامي مع الاقوام الاخرى ومن ضمنهم الكورد نجدهم يعترفون بحركات المقاومة والعصيان التي ابدتها المجموعات الكوردية القبلية ضد عملية انسيح جيوش الفتح الاسلامي في اقليمي خوزستان وفارس (فرست مرعي، الفتح الاسلامي، ص79)، ومن الراجح ان الكثير من الاراضي فتحت بحكم الاستسلام وتجنب القتال واعطاء الجزية، ومن ثم اعتنق الكثيرين منهم الاسلام، ولكن ذلك لم يكن كافياً باسقاط الجزية عنهم، باعتبار ان ارضهم اخذت عنوة " فانا فتحناه عنوة بسيوفنا فاي، وقال لمن جاء بعدكم من المسلمين.....و ضرب على رؤسهم الجزية.." (البلاذري، فتوح، ص264).

لكن ذلك لا يمنع ان نؤمن بالمنطق التاريخي ايضا، وننظر الى المناطق التي اخذت بحكم القوة والسلاح والاعداد باعتبارها لم تستطع ان تفتح عقول الكورد ليعتقدوا دينهم بل بقوا على دينهم ومقاومتهم وهذا ما تؤكد الاحداث التاريخية التي تلت انتشار المسلمين في المناطق الكوردية لاسيما في اواخر العصر الراشدي وطوال العصر الاموي فضلاً عن فترات كثيرة في العصر العباسي(132-656هـ / 750-1258م).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الاولية

1- القرآن الكريم .

- ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن على بن مُجَدِّد بن عبد الكريم الجزري (ت 630هـ/1232م)
- الكامل في التاريخ، تحقيق: إبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية (بيروت: 1987).
- الابشهيبي: ابو الفتح شهاب الدين مُجَدِّد بن احمد(850هـ/1446م)
-المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد مُجَدِّد قميحة، دار الكتب العلمية(بيروت:1986).
- الازرقعي: مُجَدِّد بن عبدالله بن احمد (ت 250هـ/864م) .
-اخبار مكة وما جاء فيها من اثار، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الاسدي (د.م : 2003).
- الازهري: ابي منصور مُجَدِّد بن احمد(370هـ/981م).
- معجم تهذيب اللغة، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت:2001).
- الاصطخري: ابراهيم بن مُجَدِّد الفارسي (ت بعد 340هـ/951م).
-مسالك الممالك، دار احياء التراث العربي (بيروت:1988).
- الاصفهاني: ابو الفرج علي بن الحسين(ت356هـ/966م)
- كتاب الاغانى،تحقيق علي مهنا وسمير جابر،مؤسسة جمال للطباعة والنشر(القاهرة: ب.ت).
- ابن الاعثم : أبو مُجَدِّد أحمد (ت 314هـ/926م)
-كتاب الفتوح، الكوفي، الفتوح، دار الكتب العلمية(بيروت:1986).
- البخاري: اسماعيل بن ابراهيم (ت 256هـ/870م)
-صحيح البخاري، تحقيق ابو عبدالله عبدالسلام بن مُجَدِّد علوش، مكتبة الرشيد تاشرون(الرياض:2006).
- البلاذري: أحمد يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892م)
- فتوح البلدان، باشراف لجنة تحقيق التراث، دار ومكتبة الهلال (بيروت:1983).
- الخصاص: ابي بكر احمد بن علي الرازي (370هـ/980م).
- احكام القرآن، تحقيق مُجَدِّد الصادق قمحاوي، دار احياء التراث العربي(بيروت: 1992).
- البيهقي: بو بكر احمد بن الحسين (458هـ/1066م)،
-سنن البيهقي الكبرى، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة:1994).
- ابن حبيب، الاديب الحسن بن عمر(ت779هـ/1377م).
-قائمة بن جعفر (337هـ/948م)
- المقتفي من سيرة المصطفى ﷺ، تحقيق مصطفى مُجَدِّد حسين الذهبي، دار الحديث (القاهرة:1416هـ).
- ابن حوقل، ابو القاسم النصيبيني (367هـ/997م)
-صورة الارض، دار مكتبة الحياة ، 1979.
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن مُجَدِّد (ت 808هـ/1405م)
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ، تحقيق:ابو صهيب الكرمي ،بيت الافكار الدولية (عمان، د.ت).
- أبن خياط: خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي (ت 240هـ/854م).
- تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق:مصطفى نجيب فواز، حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية (بيروت:1995).
- الدينوري: ابو حنيفة الدينوري (ت 282هـ/895م).
-الأخبار الطوال، تحقيق: عصام مُجَدِّد الحاج علي،، دار الكتب العلمية، (بيروت:2001).
- ابن سلام، ابويعيد القاسم بن زيد (224هـ/838م)
-كتاب الاموال،تحقيق مُجَدِّد خليل هراس، دار الفكر (بيروت:1408هـ).
- السجستاني: ابي بكر مُجَدِّد بن عزيز الغزي (ت 330هـ/941م).
-اشتقاق الاسماء وتأويل الامثال، تحقيق مُجَدِّد علي مجلي رابعة، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع(عمان: 2011).
- الشوكاني: مُجَدِّد بن علي (1255هـ/1839م)
-السييل الجرار المتدفق على حدائق الازهار، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، دار الكتب العلمية، ط1(بيروت:د.ت).
- ابن عبد البر: يوسف بن عبدالله النمري(463هـ/1071م).
-فتح البر ،تحقيق:الشيخ مُجَدِّد بن عبدالرحمن المغراوي، مجموعة التحف النفائس الدولية للنشر والتوزيع (الرياض:1996).
- ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ/1372م) .
-تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت:2000).
- البداية والنهاية، مكتبة المعارف (بيروت:1992).
- الفاسي مُجَدِّد بن احمد بن علي الفاسي (ت 832هـ/1428م)
- الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، دار الكتب العلمية(بيروت: 2001).
- الفيروز آبادي: مجد الدين بن يعقوب (817هـ/1414م).
-القاموس المحبظ،مؤسسة الرسالة،ط2(بيروت:1987)
- قدامة بن جعفر (337هـ/948م)

الدوري، عبدالعزيز: مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2 (بيروت:2007).

علي : جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جامعة بغداد، ط2(بغداد:1993).

عمر: احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (القاهرة: 2008).

العمرى: عبدالعزيز:الفتوح الاسلامية عبر العصور، دار اشبيلية، ط2(د.م : 1419هـ).

الحمامي: عباس العزاوي:موسوعة عشائر العراق القديمة والبدوية والحاضرة، دار الموسوعات العربية (بغداد:2005).

مرعي: فرست: الفتح الاسلامي لكرديستان، دار الزمان(دمشق:2011).

لسترنج. كى: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة (بيروت: د.ت).

ول وايريل ديورانت:قصة الحضارة "عصر الايمان"، ترجمة محمد بدران، دار الجليل (بيروت:د.ت).

ثالثاً: المراجع الكوردية

توفيق : زرار صديق :كورد و كوردستان له روزگارى خيلافهنى ئيسلاميدا (16-656ك/637-1258ز)،چابخانهى

روژههلات (ههولتير:2010).

-كومهلگای كوردهوارى له سهدهكانى ناورااست، چابخانه روزههلات (ههولتير:2014).

ميرزا : نههمه ميرزا ، حهكيم نههمه خوشناو، قادر محمد پشدرى، حسين محمد صالح جاف، گاريق محمد عبدالرحيم:زهبرى شمشير له ئيسلامدا ، گفتوگويه، سهبارهت به فتوحانى ئيسلامى بو كوردستان،چابخانهى روزههلات (ههولتير:2015).

رابعاً:الرسائل الجامعية

أمية فايز محمود حجا : سلاح الرعب في معارك المسلمين في العهدين النبوي والراشدي (1-40هـ/622-662م)، رسالة

ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، الجامعة الاسلامية بغزة، 2018.

شادي ابراهيم عبدالقادر مدلل :السي في صدر الاسلام، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح

الوطنية في نابلس، فلسطين،2010

خامساً: الدوريات والمقالات.

مختار خواجة:الفتوحات الاسلامية والبحث عن مبرر، اخبار من الجزيرة ، 2016/11/15.

-الخراج وصناعة الكتاب، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر(بغداد:1981).

الزيعلي: فخرالدين عثمان بن علي (ت 734هـ/1342م).
-تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق (مصر:1313هـ).

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م).

-تاريخ الرسل والملوك، تحقيق أبو فضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1964 - 1971 ونسخة دار القلم)

بيروت: بدون تاريخ). المسعودي:ابو الحسن علي بن

الحسين بن علي الشافعي (ت346هـ/956م)

- التنبيه والاشراف، منشورات دار صادر (بيروت:د.ت).

-النبية والاشراف

مسلم ، ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت 261هـ/874م).

-صحيح مسلم، تحقيق نظر بم محمد الفارياي أبو قتيبة، دار طيبة (الرياض : 2006)، ونسخة دار احياء التراث

العربي(بيروت:1956).

ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م).

- لسان العرب، ط3، دار صادر(بيروت:2004).

الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر (ت 207هـ/822م).

- فتوح الشام، ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (القاهرة: 1954).

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ/228م).

-معجم البلدان، دار صادر، (بيروت:1979).

أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم (ت 192هـ/808م) .

-كتاب الخراج، الطبعة الثانية، المطبعة السلفية لصاحبها محي الدين الخطيب (القاهرة، 1353هـ/1933م).

اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت 292هـ/905م).

-تاريخ اليعقوبي، تحقيق: السيد محمد صادق، المكتبة الحيدرية، النجف، ج1، 1974. وج2، دار صادر(بيروت:1960).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

احمد: سيد احمد : الفتوحات الاسلامية بين الآل والاصحاب حقائق وشبهات، مرة الال والاصحاب (الكويت: 2011).

حسن: ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والتقاني والاجتماعي، الطبعة السابعة، دار الجليل،يسروت، ج1، 2001

میژوویا کورد ل سەردەمی ئیسلامی، فەتحرکن، ملکانه و سەرانه

پوخته

بابەتی فەکرین ئیسلامی بو کوردستانی گەلەك فەكولەری کورد و بیانی بەرف خۆفە راکیشاین و ژمارەکا پەرتوک و فەكولینین ئەكادیمی ل سەر نفیسین د چارچووئی گشتیی میژوویا ئیسلامیدا و تایبەت ب میژوویا کوردانقە د سەردەمی ئیسلامیدا. ئەوا جەئ پرسیاری د ناقەندی ئەكادیمیدا جیاوازییا دیتنا ئەوان نفیسەر و فەكولینایە ل دۆر ئەگەر و مەرەمێن گریدای ب فەكرناقە ب شیوەیهكی گشتی. ئەف چەندە یا بووبە ئەگەر كو ئەف بابەتە یی ئالۆز و دناقیکداچوو ییت، د ئەنجامدا بو ئەگەر كو جیاوازیین دیار د بوچووناندا دەربارە ی فەكرنان هەبن. ژ ئەگەری پەیدا بوونا ئەوان جیاوازیان ل دویف هزرا فەكولەری؛ پاشخانا ئایینی و رەوشەنبیری و میژوووی یین ئەوان فەكولەرانه، كو بیروبوچوونین ئەوان پی کاریگەر بووینە، و خو ژ گەلەك هیرکاتیان دویر ئیخستینە ئەوین هەقدژ لگەل پاشکو و بوچوونین ئەوان. ب ئەفی چەندی هەندەك بووینە.

THE ISLAMIC CONQUEST OF KURDISTAN BETWEEN RELIGIOUS INTERPRETATION AND HISTORICAL LOGIC "THE OPINIONS OF A GROUP OF KURDISH ACADEMICS ARE A MODEL"

JOTYAR TAMUR SEDEEQ

Dept. of History, College of Humanities, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

The topic of the Islamic conquest of Kurdistan attracted many Kurdish researchers and others who wrote and wrote a set of books and academic studies on the topic, within the general frameworks of Islamic history and the history of the Kurds in the Islamic era, and what raises the question between the academic community is the difference that occurs in the view taken by the owners of those literature and studies On the reasons and intentions with regard to the conquests in general, which made this subject thorny and interrelated, and thus led to the creation of a difference and a clear difference in opinions about what the conquests were, and among the reasons that led to the emergence of that difference according to the opinion of In the researcher's opinion, the religious, cultural and historical background of these researchers, as their views were influenced by them. And they avoided accessing many details that oppose their backgrounds, which made there supporters of the conquests and considered it a source of guidance for the Kurds, as it took them out from under the Sassanid Persian rule who, according to their opinion, tended the Kurds woes and practiced against them oppression, injustice and injustice, while other opinions went as - the conquests - It is a clear occupation of Kurdistan, citing their opinions of what happened in those areas that were forcibly opened and after the battles that took place between the Islamic Army and the people of those areas and the resulting killing and captivity.

KEY WORDS: Islamic Kurdish History, conquests, spoils.